

هزمهم الله.

قال: وكأني أنظر إلى النبي ﷺ يركض خلفهم على بقلته.

* تشفى بعض العرب وضعفاء الإيمان

ولما انهزم المسلمون تكلم بعض جفاة الأعراب، ومن كانوا حديثي عهد بالإسلام بما ينم عن التشفي والشماتة، فقال كلدة بن الحنبل - وهو أخ لصفوان بن أمية لأمه - ألا بطل السحر اليوم!!

فقال له صفوان: وكان لا يزال مشركا في المدة التي جعل له فيها الرسول الخيار اسكت، فض الله فاك، فوالله لأن يريني - يملكني - رجل من قريش أحب إلي من أن يريني رجل من هوازن.

ومر رجل قرشي بصفوان بن أمية فقال له: أبشر بهزيمة محمد وأصحابه فوالله لا يجبرونها أبداً فزجره أمية وقال: تبشرني بظهور الأعراب!؟

وقال عكرمة بن أبي جهل لهذا الرجل: الأمر ليس بيدك، الأمر بيد الله ليس إلى محمد منه شيء، إن أدبيل عليه اليوم فإن العاقبة له غداً!! فقال سهيل ابن عمرو: والله إن عهدك بخلافه لحديث، فقال عكرمة: يا أبا يزيد إنا كنا على غير شيء، وعقولنا ذاهبة نعبد حجراً لا يضر ولا ينفع!! وقال أبوسفیان بن حرب: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر. وقد أكذب الله كل هذه الأمانى، وكانت العاقبة للرسول ﷺ والمؤمنين.

وكان مبعثها حدائة عهدهم بالإسلام، فلما تمكن الإسلام في قلوبهم كانوا خير حملة له.

* نصر الله ومدده للمسلمين

قال تعالى ﴿لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثم وليتم مدبرين، ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين وأنزل جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين، ثم يتوب الله من جنوداً لم تروها وعذب الذين كفروا وذلك جزاء الكافرين، ثم يتوب الله من